حدود سلطة ولي الأمر
فيما يأمر به وينهى عنه في
قضايا النكاح وفرقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الشرع للناس ، ونظَّم لهم الأحكام ، والصلاة والسلام على رسول الله ، المبيّن طريق الهدى والرشاد ، ورضي الله عن الصحابة الأخيار ، وآل البيت الأطهار ، وعن التابعين لهم بإحسان ، وبعد :

فإن الله تعالى خلق الإنسان مدنياً بطبعه ، وشرع له الأحكام التي تنظم علاقته بغيره ، وطلب إقامة الدولة لتتولى المهام الجِسَام المنوطة بها ، وتقود الأمة والمجتمع والأفراد إلى تحقيق مقاصد الشريعة في جلب المصالح لهم ، ودرء المفاسد عنهم ، وتضطلع بالريادة والتوجيه والتنظيم والإرشاد لتأمين ذلك ، ثم فرض على الناس طاعة ولي الأمر ، وقرنها بطاعة الله وطاعة رسوله ، فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] ، وجعل الله تعالى السلطان وليَّ من لا ولي له حتى في الأمور الخاصة والشخصية ، واعتبره أول المسؤولين أمام الله تعالى ، وأمام الأمة ، وإن قام بواجبه كان أول السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

ووضعت الشريعة المنهج السديد لولي الأمر في أداء سلطاته ، وحددت المجال الذي يتحرك فيه ، ورسمت الطريق والضوابط لما يأمر به وينهى عنه ، وما يخطط وينظم في جميع مناحي الحياة ، وخاصة أحكام الأسرة ، وعلى الأخص في النكاح والطلاق ، وهو موضوع البحث .

ومارس أولياء الأمر صلاحياتهم خاصة في الأحوال الشخصية ، وفي أهم أحكام النكاح والطلاق ، وتطورت هذه الصلاحيات في العصر الحاضر لمعالجة القضايا الاجتماعية ، وتنظيم أحكام الأسرة ، وصدرت التعليمات واللوائح والأنظمة من أولياء الأمور ، ولكن ثار اللغط حولها أحياناً ، والاختلاف فيها أحياناً أخرى ، مما استدعى البحث في ذلك ليتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، ويظهر الحق للعيان ، وترسم الحدود .

وهذا ما نريد عرضه في مبحثين ، وفي كل مبحث مطلبان ، ثم الخاتمة .

المبحث الأول : سلطة ولي الأمر وحدودها ، وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : سلطة ولي الأمر في التشريع .

المطلب الثاني : حدود سلطة ولي الأمر في التشريع وضوابطها .

المبحث الثاني : الأوامر والنواهي الصادرة عن ولي الأمر في قضايا النكاح وفرقه ، وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : الأوامر والنواهي في النكاح .

المطلب الثاني : الأوامر والنواهي في فرق النكاح .

والخاتمة لنتائج البحث وتوصياته .

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، وعليه الاعتماد والتكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

* * *